

فتح القدير

70 - { لينذر من كان حيا } أي لينذر القرآن من كان حيا : أي قلبه صحيح يقبل الحق ويأبى الباطل أو لينذر الرسول من كان حيا قرأ الجمهور بالياء التحتية وقرأ نافع وابن عامر بالفوقية فعلى القراءة الأولى المراد القرآن وعلى الثانية المراد النبي A { ويحق القول على الكافرين } أي وتجب كلمة العذاب على المصرين على الكفر الممتنعين من الإيمان باً ويرسله .

وقد أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { في شغل فاكهون } قال : في افتضاض الأبكاء وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في الآية قال : شغلهم افتضاض العذارى وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة مثله وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمر قال : إن المؤمن كلما أراد زوجة وجدها عذراء وقد روي نحوه مرفوعا عن أبي سعيد مرفوعا عند الطبراني في الصغير وأبي الشيخ في العظمة وروي أيضا نحوه عن أبي هريرة مرفوعا عند الضياء المقدسي في صفة الجنة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { في شغل فاكهون } قال : ضرب الأوتار قال أبو حاتم : هذا لعله خطأ من المستمع وإنما هو افتضاض الأبكاء وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه قال : { فاكهون } فرحون وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبخاري وابن أبي حاتم والآجري في الرؤية وابن مردويه عن جابر قال : قال النبي A : [بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قول الله { سلام قولا من رب رحيم } قال : فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم] قال ابن كثير : في إسناده عليهم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : إن الله هو يسلم عليهم وأخرج أحمد ومسلم والنسائي والبخاري وابن أبي الدنيا في التوبة واللفظ له وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس في قوله : { اليوم نختم على أفواههم } قال : كنا عند النبي A فضحك حتى بدت نواجذه قال : أتدرون مما ضحكتم ؟ قلنا لا يا رسول الله قال : من مخاطبة العبد ربه يقول : يا رب ألم تجرنني من الظلم ؟ فيقول بلى فيقول : إني لا أجيز علي إلا شاهدا مني فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لأركانهم انطقوا بآعمالهم ثم يخلو بينه وبين الكلام فيقول : بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت

أناضل [وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : [يلقي العبد ربه فيقول الله : قل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذكرك ترأس وترتع ؟ فيقول بلى أي رب فيقول أفطننت أنك ملاقي ؟ فيقول لا فيقول : إني أنساك كما نسيتني ثم يلقي الثاني فيقول مثل ذلك ثم يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول : آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول : ألا نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه وفمه وعظامه بعمله ما كان وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط عليه] وأخرج وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث أبي موسى نحوه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله : { ولو نشاء لطمسنا على أعينهم } قال : أعميناهم وأضللناهم عن الهدى { فأنى يبصرون } فكيف يهتدون وأخرج وابن جرير وابن أبي حاتم عنه في قوله : { ولو نشاء لمسخناهم } قال : أهلكناهم { على مكانتهم } قال : في مساكنهم وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم قال بلغني أنه [قيل لعائشة : هل كان رسول الله ﷺ .

يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان أبغض الحديث إليه غير إنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس فيجعل أوله آخره يقول : ويأتيك من لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر : ليس هكذا فقال رسول الله ﷺ : إني وإني ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي [وهذا يرد ما نقلناه عن الخليل سابقا أن الشعر كان أحب إلى رسول الله ﷺ من كثير من الكلام وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا استرثا الخبر تمثل ببيت طرفة : . (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) .

وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت : [ما جمع رسول الله ﷺ بيت شعر قط إلا بيتا واحدا : .

(تفاعل بما تهوى يكن فلقلما ... يقال لشيء كان إلا تحقق) .

قالت عائشة : ولم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا [وإسناده هكذا : قال أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ : يعني الحاكم حدثنا أبو حفص بن أحمد بن نعيم حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال النحوي الضير حدثنا علي بن عمرو الأنصاري حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكره وقد سئل المزي عن هذا الحديث فقال : هو منكر ولم يعرف شيخ الحاكم ولا الضير